مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الثالث والعشرون - المجلد الثاني - التاريخ - آذار 2024 م
doi.org/10.52866/esj.2023.02.23.01

موقف بريطانيا من الاحداث الداخلية في لبنان عام 1983

أسامة محمود نصار ، أ.د سرمد عكيدي فتحي العاني
قسم التاريخ / كلية التربية / الجامعة العراقية

مستخلص:

تكمن أهمية البحث الحالي في محاولة تسليط الضوء على سياسة المملكة المتحدة البريطانية تجاه الاحداث السياسية الداخلية في لبنان في عام 1983، وبيان موقف مارغريت تاتشر رئيسة الوزراء على مجمل الاحداث السياسية التي وقعت على الساحة اللبنانية، واعتمدت الدراسة على المنهج التسلسل التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، في دراسة وبيان سياسة بريطانيا تجاه التطورات السياسية في لبنان، وتضمن البحث الحالي محورين الأول تفجير ثكنة القوات متعددة الجنسيات، والثاني تفجير مقار سفارة الولايات المتحدة الامريكية والفرنسية في بيروت.

الكلمات المفتاحية: بريطانيا، لبنان، الاحداث الداخلية، مارغريت تاتشر.

Britain’s position on the internal events in Lebanon in 1983

Osama Mahmoud Nassar , Prof. Dr. Sarmad Akidi Fathi Al-Ani
Department of History / College of Education / Iraqi University

Abstract :

The importance of the current research lies in the attempt to shed light on the policy of the United Kingdom towards the internal political events in Lebanon in 1983, and to explain the position of Prime Minister Margaret Thatcher on all the political events that took place in the Lebanese arena. The study relied on the historical sequential approach and the descriptive analytical approach. In studying and stating Britain’s policy towards political developments in Lebanon, the current research included two topics: the first was the bombing of the Multinational Forces barracks, and the second was the bombing of the headquarters of the American and French embassies in Beirut.

Keywords: Britain, Lebanon, internal events, Margaret Thatcher.

أولاً : تفجير ثكنة القوات متعددة الجنسيات:

تعرضت عناصر من القوة المتعددة الجنسيات للنيران في مطلع أيلول عام 1983، وفقدت الكتيبة الأمريكية ثلاثة قتلى وخمسة جرحى، وردت بإطلاق النار على المدفعية الدرزية، وأصيب المقر الرئيسي الإيطالي في 4 أيلول عام 1983، مما أدى إلى إصابة واحدة طفيفة، وأسفر هجوم مماثل على المقر الفرنسي عن مقتل ثلاثة أشخاص في 6 أيلول من العام نفسه، فرد الفرنسيون بالتهديد بشن ضربات جوية على مواقع الدروز والتحدث بحزم شديد مع السوريين[1].

على الرغم من أن القوات البريطانية في لبنان (BRITFORLEB) اضطرت إلى تقييد دورياتها، فمن الواضح أن وجودها، مثل وجود الوحدات الأخرى التابعة للقوات متعددة الجنسيات، لا يزال ذا أهمية كبيرة للحكومة اللبنانية كدليل على الدعم الغربي، واعتقد وزير الدولة للشؤون الخارجية والكومونث السير جيفري هاو (Geoffrey Howe)[2] أن الوحدات البريطانية لا تزال تؤدي دورًا سياسيًا مفيدًا، حتى لو كان من الصعب تحديد دورها الدقيق وتفويضها على الأرض، ربما تكون قد شاهدت التقييم الأمريكي الأخير بأنه لا يوجد بديل عملي للحفاظ على حزب الحركة الوطنية في دوره الحالي في مساعدة الحكومة اللبنانية على حماية بيروت، وتوسيع قاعدة دعمها السياسي واستئنافها، ولا توجد علامة على أن الفرنسيين أو الإيطاليين، وكلاهما بالطبع لديه وحدات أكبر بكثير من بريطانيا، وتكبدوا خسائر، يفكرون بجدية في الانسحاب في الوقت الحالي[3].

وبين وزير الخزانة البريطاني أنه سيتعين عليهم إعادة النظر في الموقف إذا بدأت الحكومة اللبنانية أو الجيش اللبناني، على سبيل المثال، في التصرف بطريقة غير مقبولة وطائفية وفقدت كل احتمالات الدعم من السكان المسلمين، أو إذا أصبح وجود

(1) M. T. F. A., PREM19/1075 f258, Lebanon: Chancellor of the Exchequer PS letter to No.10 ("Lebanon: Multinational Force") ["too early... to take new decisions on the future of our contingent... But the Prime Minister may nevertheless find helpful an interim assessment"], 8 Sep 1983, declassified Aug 2013.

(2) جيفري هاو (Geoffrey Howe): ولد في ويلز في 20 كانون الأول 1926، تلقى تعليمه المبكر في إنجلترا قبل الالتحاق بكلية وينشستر المرموقة من عام 1939 إلى عام 1945، ثم مع انتهاء الحرب العالمية الثانية، انضم إلى الجيش وأرسل إلى شرق إفريقيا كملازم في الإشارات الملكية. بعد تسريحه عام 1948 التحق بجامعة كامبريدج بمنحة دراسية. في كامبريدج كان نشطًا في الشؤون السياسية وفي عام 1951 أصبح رئيسًا لجمعية المحافظين بالجامعة، قرر أن يسير على خطى والده ويصبح محامياً وتم قبوله في نقابة المحامين في عام 1952، أصبح وزيرًا للخزانة عام 1979، وعُهد إليه بالمهمة الرئيسية لتوجيه السياسة الاقتصادية في حكومة المحافظين برئاسة رئيس الوزراء مارغريت تاتشر التي تولت السلطة في عام 1979، وفي عام 1983، بعد إعادة انتخاب تاتشر، أصبح وزيرا للخارجية، وأثناء تعديل وزاري كبير في عام 1989 تم نقله من وزارة الخارجية لقيادة مجلس العموم. للمزيد ينظر: Encyclopedia of World Biography, History British and Irish History: Biographies, https://www.encyclopedia.com/people/history/british-and-irish-history-biographies/sir-geoffrey-howe .

(3) M. T. F. A., PREM19/1075 f258, Lebanon: Chancellor of the Exchequer PS letter to No.10 ("Lebanon: Multinational Force") ["too early... to take new decisions on the future of our contingent... But the Prime Minister may nevertheless find helpful an interim assessment"], 8 Sep 1983, declassified Aug 2013.

القوة المتعددة الجنسيات جزءًا من المشكلة بدلاً من ذلك المساعدة في حل المشكلة في نهاية المطاف، وذكر بانه على الرغم من أن الوضع يبدو أسهل قليلاً بين عشية وضحاها، فقد يتدهور الوضع بسرعة، لا سيما إذا بدأت الحكومة اللبنانية والجيش اللبناني في التفكك، ومن الواضح أنه سيكون من غير المقبول أن تبقى القوة المتعددة الجنسيات عالقة في حرب أهلية، مع عدم وجود حكومة تدعمها. لكننا لم نصل إلى تلك المرحلة بعد[1].

وذكر وزير الخزانة الاحتمال الآخر الذي بدأ البحث عنه، على سبيل المثال من قبل الإيطاليين واللبنانيين في نيويورك، هو إمكانية وجود قوة حفظ سلام كبيرة تابعة للأمم المتحدة لتحل محل القوة المتعددة الجنسيات، من السابق لأوانه الحكم على المدى الذي ستستمر فيه هذه الفكرة. سيعتمد الكثير على الموقف السوفييتي (قد يرغبون في رؤية القوات متعددة الجنسيات، ولا سيما الأمريكيون خارجها). من المحتمل أن يُطلب من بريطانيا توفير وحدة لقوة تابعة للأمم المتحدة، لكن على أي حال، لا يمكن لقوة تابعة للأمم المتحدة أن تدخل بشكل واقعي دون وقف إطلاق النار والاتفاق السياسي. وستستغرق المفاوضات بشأن إنشائها حتماً وقتاً طويلاً[2].

لا تنجذب بريطانيا إلى الأفكار الأمريكية المبدئية لعمل عسكري أوسع للإشارة إلى الدعم للحكومة اللبنانية، على الرغم من أنه قد يكون هناك بعض الضغط العام أو البرلماني لتوفير وسائل للانتقام، إذا جاءت الوحدة البريطانية، تحت الهجوم، وقرر الرئيس رونالد ريغان (Ronald Reagan)[3] في 7 أيلول أنه ليس هناك حاجة لتوسيع دور أو حجم الوحدة الأمريكية في الوقت الحاضر، ولدى وزارة الدفاع البريطانية خطط طوارئ مختلفة للإخلاء في حالات الطوارئ للقوات البريطانية في لبنان إذا لزم الأمر. إذا ثبت أن الإخلاء ضروري، واعتبر السير جيفري هاو أنه ينبغي على بريطانيا بذل كل ما في وسعها للعمل بالتنسيق مع المساهمين الآخرين في القوة المتعددة الجنسيات، وان الانسحاب أحادي الجانب من شأنه أن يقضي على الكثير مما حققته القوات البريطانية في لبنان[4].

(1) Ibid.

(2) M. T. F. A., PREM19/1075 f258, Lebanon: Chancellor of the Exchequer PS letter to No.10 ("Lebanon: Multinational Force") ["too early... to take new decisions on the future of our contingent... But the Prime Minister may nevertheless find helpful an interim assessment"], 8 Sep 1983, declassified Aug 2013.

(3) رونالد ريغان (Ronald Reagan): ولد في 11 شباط 1911 في إلينوي، وتخرج من كلية يوريكا عام 1932، وعمل مذيعًا رياضيًا، أصبح حاكم ولاية كاليفورنيا الثالث والثلاثين بين عامي 1967 و 1975، واصبح سياسي أمريكي ورئيس الولايات المتحدة للمدة (1981–1989)، وعرف بتشدده في السياسة الخارجية وخاصة إزاء الكتلة الشيوعية وبدعمه للكيان الصهيوني، وضع إستراتيجية منذ اليوم الأول لتوليه السلطة عام 1981، وقد تعرض في تلك السنة لمحاولة اغتيال فاشلة من المسلح جون هينكلي جونيور، وعن استراتيجيته أعلن أنه على الولايات المتحدة أن تستعيد معظم المواقع التي خسرتها في العالم جراء سياسة جيمي كارتر إبان الحرب الباردة مع الاتحاد السوفياتي، وبالفعل برزت قوة الولايات المتحدة كلها في عهده حتى نهاية ولايته الثانية عام 1989، توفي بسبب الالتهاب الرئوي في منزله في كاليفورنيا في 5 حزيران 2004. للمزيد ينظر: Spencer C. Tucker, op. Cit., p.p. 1021-1023..

(4) M. T. F. A., PREM19/1075 f258, Lebanon: Chancellor of the Exchequer PS letter to No.10 ("Lebanon: Multinational Force") ["too early... to take new decisions on the future of our contingent...

وبين وزير الخزانة بان بريطانيا على اتصال وثيق ودائم مع المساهمين الآخرين في القوة متعددة الجنسيات في واشنطن وبيروت، وكذلك من خلال السفارات البريطانية في باريس وروما، وانه من الواضح أن الوقت قد حان لنقل هذا الحوار إلى مستوى أعلى[1].

وذكر وزير الخزانة ان الموظفون البريطانيون في سفارة بيروت بأمان، وتنصح السفارة الرعايا البريطانيين الذين ليس لديهم سبب مهيمن للبقاء في لبنان بمغادرة البلاد مؤقتًا وقد تم اليوم إخراج عدد صغير من الموظفين غير الأساسيين من بيروت إلى قبرص ، مع بعض الضباط الذين اقتربوا من نهاية جولاتهم[2].

وبهذا الخصوص عقد رئيس مجلس الوزراء البريطاني اجتماعا في تشيكرز ظهر يوم 8 أيلول 1983 نوقش خلاله الاوضاع في لبنان وعلى وجه الخصوص موقف الكتيبة البريطانية في القوة متعددة الجنسيات، وحضر الاجتماع وزير الخارجية والكومنولث ووزير الدفاع ورئيس أركان الدفاع السير أنتوني أكلاند (Antony Arthur Acland)[3] والسير كليف وايتمور (Clive Whitmore)[4] والسير أنتوني بارسونز (Anthony Parsons)[5]

But the Prime Minister may nevertheless find helpful an interim assessment"], 8 Sep 1983, declassified Aug 2013.

(1) Ibid.

(2) Ibid.

(3) أنتوني أكلاند (Antony Arthur Acland): ولد في 12 اذار 1930، تلقى تعليمه في كلية إيتون، ثم في عام 1948 انضم إلى سلاح المدفعية الملكية مع «لجنة الطوارئ» بعد الحرب، وبعد فترة قصيرة من الخدمة العسكرية، ذهب إلى كنيسة المسيح، أكسفورد، وحصل على درجة البكالوريوس في الفلسفة والسياسة والاقتصاد في عام 1953 (تم ترقيته لاحقًا إلى درجة الماجستير)، تم تعيينه كمساعد السكرتير الخاص لوزير الخارجية 1959-1962، ثم عمل في بعثة المملكة المتحدة لدى الأمم المتحدة، أولاً في مدينة نيويورك 1962-1966، ثم في جنيف 1966-1968، مرة أخرى في وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث (FCO) كان رئيس القسم العربي 1970-1972، ثم سكرتيرا خاصا رئيسيا لوزير الخارجية 1972-1975، ثم نائب وكيل وزارة الخارجية في وزارة الخارجية 1979-1982 ، وفي عام 1982 تمت ترقيته إلى وكيل وزارة دائم ورئيس السلك الدبلوماسي، ثم سفيراً لدى الولايات المتحدة في واشنطن العاصمة ، 1986-1991 ، ثم تقاعد من السلك الدبلوماسي واصبح عميد كلية إيتون 1991-2000، توفي في 8 أيلول 2021. للمزيد ينظر: الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، https://en.wikipedia.org/wiki/Antony_Acland ، تاريخ الدخول: 2023/ 7/ 11.

(4) كليف ويتمور (Clive Whitmore): ولد في 18 كانون الثاني 1935، وهو موظف حكومي بريطاني كبير سابق، تلقى تعليمه في كامبريدج، وعمل كسكرتير خاص رئيسي لمارغريت تاتشر 1979-1982، بعد ذلك، تم تعيينه في منصب السكرتير الدائم لوزارة الدفاع وخدم حتى عام 1988، واصبح وكيل وزارة الخارجية الدائم في وزارة الداخلية 1988-1994، ثم تم تعيينه قائدًا للنظام الملكي الفيكتوري عام 1983 مع مرتبة الشرف للعام الجديد وقائد فارس من وسام باث في حفل تكريم عيد الميلاد لعام 1983، وتمت ترقيته إلى رتبة نايت جراند كروس من وسام الحمام في حفل تكريم عيد ميلاد عام 1988. للمزيد ينظر: الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، https://en.wikipedia.org/wiki/Clive_Whitmore ، تاريخ الدخول: 2023/ 7/ 11.

(5) أنتوني بارسونز (Anthony Parsons) ولد في 9 أيلول 1922، تلقى تعليمه في كانتربري، وخدم كضابط مدفعية خلال الحرب العالمية الثانية وحصل على الصليب العسكري في نهاية الحرب في اب 1945، ثم أتيحت له الفرصة لقراءة اللغات الشرقية في كلية باليول، أكسفورد كتدريب مهني لمهنة في السلك الدبلوماسي وحصل على درجة من الدرجة الأولى، وبقي في الجيش ليشغل منصب مساعد الملحق العسكري في بغداد 1952-1954، والتحق بوزارة الخارجية في عام 1954 وعمل في السفارات البريطانية في

.[1]

ولاحظت رئيسة الوزراء أن دور القوة متعددة الجنسيات في الوضع الحالي غير واضح، ولم تكن تعتقد أنه بالامكان ترك الجنود البريطانيين لفترة طويلة في وضع مكشوف دون هدف وتعليمات واضحة، وقال رئيس أركان الدفاع إن القوة لم يكن لديها مهمة عسكرية كبيرة ولكنها كانت مفيدة في إظهار اهتمام بريطانيا بالمنطقة وأظهرت تضامن بريطانيا مع الولايات المتحدة، وقال وزير الخارجية والكومنولث إن الدور الفعال للقوة كان تقديم الدعم للحكومة اللبنانية، وأعرب عن اعتقاده أنه يجب محاولة العمل بالتعاون مع المشاركين الآخرين في القوة والنظر فيما إذا كان الدور المتغير ممكنًا أو مرغوبًا فيه، فلم تظهر الولايات المتحدة أي علامة على رغبتها في إزالة وحدتها، طالما كانت هناك حكومة ذات مصداقية في لبنان ولديها فرصة لتحسين وضعها ، فمن المحتمل أن تبقى القوة متعددة الجنسيات، لكن ربما كانت الأحداث تتحرك الآن في الاتجاه المعاكس[2].

وذكر وزير الدفاع البريطاني إن الفرنسيين والأمريكيون أوضحوا أنهم سينتقمون إذا كان هناك المزيد من إطلاق النار على وحداتهم، وبين انه في الوقت الحاضر ان بريطانيا ليس لديها القدرة على الانتقام ولم تصدر أي تحذير مماثل[3].

صرح رئيس أركان الدفاع أنه سيكون من الممكن إرسال ست طائرات القرصان إلى أكروتيري، ويمكن أن يكونوا هناك بحلول صباح يوم 10 أيلول، وستكون هذه خطوة تصعيدية، وقالت رئيسة الوزراء إنه في رأيها سيكون إجراء احترازيًا طبيعيًا، خاصة وأن الولايات المتحدة وفرنسا لديهما بالفعل القدرة على حماية شعبهما[4].

وذكر وزير الخارجية والكومنولث إن وزير خارجية قبرص أبلغه أمس في مدريد أن حكومة قبرص رفضت السماح للولايات المتحدة باستخدام لارنكا لأغراض تتعلق بلبنان، لذلك كان من الممكن أنه إذا أرسلنا القراصنة إلى قبرص، فستكون هناك استفسارات من الحكومة القبرصية فيما يتعلق بالغرض منهم، وأشير، من ناحية أخرى ، إلى أن القراصنة كثيرا ما يذهبون إلى قبرص وربما لن يتمكن القبارصة من إبداء أي اعتراض على وجودهم[5].

أنقرة وعمان والقاهرة والخرطوم، وكان الوكيل السياسي في البحرين 1969-1965، وكان مستشارًا في بعثة المملكة المتحدة لدى الأمم المتحدة في مدينة نيويورك 1969-1971 ووكيل وزارة الخارجية والكومنولث ، 1971-1974، واصبح سفيراً لبريطانيا في إيران 1979-1974، تم تعيينه ممثلاً دائمًا للمملكة المتحدة لدى الأمم المتحدة في عام 1979، تقاعد من السلك الدبلوماسي عام 1982 وكان مستشارًا خاصًا بدوام جزئي لرئيس الوزراء آنذاك مارغريت تاتشر، للشؤون الخارجية 1983-1982، توفي في 12 آب 1996. للمزيد ينظر: للمزيد ينظر: الموسوعة الحرة، ويكيبيديا،
https://en.wikipedia.org/wiki/Anthony_Parsons ،
تاريخ الدخول: 2023/ 7/ 11.

(1) M. T. F. A., PREM19/1075 f254, Lebanon: No.10 record of conversation (MT, Howe, Heseltine, Edwin Bramall, Antony Acland, Anthony Parsons & others) ["Lebanon: Multi-national Force": MT concerned about lack of clear role for MNF], 8 Sep 1983, declassified Aug 2013.

(2) M. T. F. A., PREM19/1075 f254, Lebanon: No.10 record of conversation (MT, Howe, Heseltine, Edwin Bramall, Antony Acland, Anthony Parsons & others) ["Lebanon: Multi-national Force": MT concerned about lack of clear role for MNF], 8 Sep 1983, declassified Aug 2013.

(3) Ibid.

(4) Ibid.

(5) M. T. F. A., PREM19/1075 f254, Lebanon: No.10 record of conversation (MT, Howe, Heseltine,

قال رئيس أركان الدفاع إن هناك فكرتين فرعيتين الاولى يجب أن يتم ارسال أسلحة لطائرات الفانتوم التي كانت موجودة بالفعل في قبرص، وثانياً الإسراع بوصول سفينة HMS INVINCIBLE التي يمكن أن تكون قبالة الساحل اللبناني يوم الاثنين المصادف 12 ايلول 1983[1].

أعرب رئيس الوزراء عن رأي مفاده أن وصول سفينة HMS INVINCIBLE سيكون أكثر تصعيدًا من القراصنة، وسيكون هذا رد فعل مبالغ فيه، ولاحظ السير كليف وايتمور أن هناك احتمالًا آخر يتمثل في مطالبة الأمريكيين بتوفير الحماية مؤقتًا للوحدات البريطانية[2].

بعد مزيد من المناقشة، صرحت رئيسة الوزراء بأنه تم الاتفاق على ما يلي:

(أ) يجب إرسال القراصنة في أسرع وقت ممكن وكان من المأمول أن يصلوا قبل صباح يوم السبت الموافق 10 أيلول من عام 1983.

(ب) في غضون ذلك ، يجب مطالبة الأمريكيين بتوفير الحماية.

(ج) ستصدر وزارة الدفاع، في الوقت الذي تعتبره مناسبًا، بيانًا مفاده أن القراصنة كانوا في مهمة تدريب روتينية وسيكونون أيضًا متاحين لحماية الوحدة البريطانية[3].

Edwin Bramall, Antony Acland, Anthony Parsons & others) ["Lebanon: Multi-national Force": MT concerned about lack of clear role for MNF], 8 Sep 1983, declassified Aug 2013.

(1) Ibid.

(2) Ibid.

(3) M. T. F. A., PREM19/1075 f254, Lebanon: No.10 record of conversation (MT, Howe, Heseltine, Edwin Bramall, Antony Acland, Anthony Parsons & others) ["Lebanon: Multi-national Force": MT concerned about lack of clear role for MNF], 8 Sep 1983, declassified Aug 2013.

ثانياً تفجير مقار سفارة الولايات المتحدة الامريكية والفرنسية في بيروت:

اشتدت الهجمات ضد السفارة الامريكية في 18 نيسان 1983 وأسفر عن سقوط (60) قتيلا بينهم (17) امريكيا و (100) جريح[4].

وفي وقت مبكر من صباح يوم 23 تشرين الأول 1983، في هجمات منسقة بعناية، انفجرت قنبلتان في أماكن من بيروت تحتلها الولايات المتحدة وفرنسا من القوة المتعددة الجنسيات، اسفرت عن قتل ما لا يقل عن (160) من مشاة البحرية الأمريكية و (34) جنديًا فرنسيًا[5].

وعانى المارينز الأمريكيون من مقتل (241) من الجنود و (28) من المظليين الفرنسيين، في هجوم القنابل على مقر سفارتهم في لبنان قرب مطار بيروت الدولي[6]، ونتج عن ذلك وقوع عدد كبير من الخسائر التي تكبدتها في يوم واحد وفي حادث واحد في تاريخ القوات البحرية الأمريكية؛ نظرًا لأنه تم تدمير السجلات الطبية وسجلات الأقارب في الانفجار، فإنهم يواجهون الصعوبة القصوى

(4) عليان عليان، منظمة التحرير الفلسطينية من كيانية التحرير إلى استراتيجية التسوية والاعتراف باسرائيل 1964-1989، د.ن، 2021، ص417.

(5) M. T. F. A., PREM19/1075 f46, Lebanon: No.10 minute (internal) to Coles ("The Lebanon") [future role of the Multinational Force following bomb attack on 23rd October], 25 Oct 1983, declassified Aug 2013.

(6) عبد الرؤوف سنو، حرب لبنان 1975-1990 تفكك الدولة وتصدع المجتمع، ج1، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2008، ص361 ؛ فادي اسعد فرحات، حدث في مثل هذا اليوم المجلد الثالث من 1 سبتمبر الى 31 سبتمبر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2018، ص166.

في الاتصال بالعائلات[1]، وكانت محاولات الرد الامريكي العسكري كلها فاشلة[2].

عاد الرئيس ريغان على الفور من جورجيا وأدلى ببيان حول الوصول إلى واشنطن، مؤكداً عزم أمريكا على إبقاء قوات المارينز الأمريكية في لبنان لتنفيذ مهمتهم، وتم عقد اجتماع مجلس الأمن القومي المقيد في صباح نفس اليوم وتم تمديده مرة أخرى بعد ظهر اليوم، لقد كانت القرارات متواضعة إلى حد بعيد، من المقرر استبدال القتلى والجرحى فور ظهور القوات الجديدة هذا المساء من جنوب كارولينا للذهاب عن طريق الجو إلى بيروت، ولكن ليس هناك نية في هذه المرحلة لزيادة أعداد القوات الأمريكية في الساحل[3].

وبهذا الخصوص بعثت رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر (Margaret Thatcher)[4] رسالة الى الرئيس ريغان بنفس اليوم قائلةً: «**لقد شعرت بالهلع من أخبار الهجوم البربري على المراكب البحرية الخاصة بك في لبنان. يرجى قبول أعمق مظاهرنا جميعًا هنا من أجلك ومن أجل أسر الضحايا. لقد وهبوا حياتهم من أجل السلام**»[5].

كما بعثت برسالة الى الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران (François Mitterrand)[6] قائلة: «**لقد**

(1) M. T. F. A., PREM19/1075 f67, Lebanon: UKE Washington telegram 3088 to FCO (0200Z) ("Lebanon: U.S. Marines") [detailed report on bomb attack on Multinational Forces], 23 Oct 1983, declassified Aug 2013.

(2) فريد الخازن، العلاقات اللبنانية – الامريكية في سياسة التوازن الاقليمي 1975–1989، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد 1، تشرين الثاني 1989، ص24.

(3) M. T. F. A., PREM19/1075 f67, Lebanon: UKE Washington telegram 3088 to FCO (0200Z) ("Lebanon: U.S. Marines") [detailed report on bomb attack on Multinational Forces], 23 Oct 1983, declassified Aug 2013.

(4) مارغريت تاتشر (Margaret Thatcher): ولدت في 13 تشرين الاول 1925 في بلدة غرانثام، حصلت على البكالوريوس في الكيمياء من جامعة أكسفورد عام 1947، وعملت بعد التخرج كباحث كيميائي، انضمت الى حزب المحافظين كأصغر عضوة شابة عام 1951، ثم تسنمت منصب وزير التعليم والعلوم عام 1970، وأصبحت زعيمة حزب المحافظين عام 1975 وهي بذلك كانت أول امرأة ترأس حزب سياسي بريطاني رئيسي، وبعد أربع سنوات، قادت حزبها للفوز الانتخابي كرئيس وزراء للمدة 1979–1990، بعد ذلك لقبت بلقب (البارون) في عام 1992، وبهذا اللقب تمكنت من الدخول إلى مجلس اللوردات، توفيت على اثر اصابتها بسكتة دماغية في منزلها بلندن في يوم 8 نيسان 2013. للمزيد ينظر:
Spencer C. Tucker. The Encyclopedia of Middle East Wars The United States in the Persian Gulf, Afghanistan, and Iraq Conflicts. Library of Congress Cataloging-in-Publication Data . United States of America. 2016, p.p. 1232-1234.

(5) M. T. F. A., PREM19/1075 f71 T157/83, Lebanon: MT message to President Reagan (bomb attack on the US/French contingent of the Multinational Forces) [condolences; mention also of hostage incident in which Reagan attempted to speak to hostage-taker by phone], 23 Oct 1983, declassified Aug 2013.

(6) فرانسوا ميتران (François Mitterrand): ولد في بلدة جارناك بالقرب من كونياك (شارينت) بفرنسا في 26 تشرين الاول 1916، ودرس في السوربون والمدرسة الحرة للعلوم السياسية في باريس، وحصل على درجات في القانون والعلوم السياسية، وبدأ خدمته العسكرية عام 1938 وكان برتبة رقيب عندما بدأت الحرب العالمية الثانية، أصبح أصغر وزير في الحكومة منذ قرن كوزير لشؤون المحاربين القدامى عام 1947، واستمر في الخدمة في 11 حكومة مختلفة خلال الجمهورية الرابعة كوزير للأقاليم فيما وراء البحار (1950–1951)، ووزيرًا للداخلية (1954–1955)، ووزيرًا للعدل (1956–1957)، وفاز بالانتخابات الرئاسية الفرنسية في عام 1981 منهية 23 عامًا من الحكم المحافظ، وبسبب مرض السرطان، استقال من الرئاسة عام 1995، وتوفي في باريس في 8 كانون الثاني 1996. للمزيد ينظر:

صدمنا جميعًا من أخبار الهجوم البربري على جنودك في لبنان.. أرجو أن تتقبلوا أعمق تعاطفي لكم ولعائلات الضحايا. قدمت فرنسا تضحية عظيمة من أجل السلام»[1].

ومما سبق يتبين موقف بريطانيا بخصوص الهجمات على الامريكيين والفرنسيين على لسان رئيسة الوزراء مارغريت تاتشر من خلال ارسال مشاعر التعازي والحزن.

ورد الرئيس ريغان في اليوم التالي برسالة الى تاتشر برسالة قال فيها: **"عزيزتي مارغريت: لا شك أن منفذي التفجيرات الأخيرة في بيروت حاولوا مرة أخرى تقويض إرادتنا الجماعية وإحساسنا بالهدف بينما نعمل على دعم الحكومة اللبنانية الشرعية في جهودها لتأمين مستقبل أكثر استقرارًا وسلامًا. على الرغم من حزننا للخسارة الفادحة في الأرواح، أود أن أؤكد لكم أن الولايات المتحدة لا تزال ملتزمة بشدة ببحثنا المشترك عن السلام والاستقرار في لبنان. لن تثني الولايات المتحدة عن أعمال العنف التي يرتكبها أولئك الذين يسعون إلى منع المصالحة السياسية اللبنانية واستعادة السيادة اللبنانية على الأراضي التي تسيطر عليها حاليًا القوات الأجنبية. لا تزال أهدافنا المشتركة قابلة للتحقيق؛ نعتقد أنه يمكننا تحقيقها إذا وقفنا متحدين وعملنا معًا بشكل وثيق في مواجهة هذه الاستفزازات الجديدة. أعتقد أن وزراء خارجيتنا يجب أن يجتمعوا لمناقشة الأمور المتعلقة بالقوة المتعددة الجنسيات. لقد طلبت من الوزير شولتز الاتصال بنظرائه في حكومات القوة المتعددة الجنسيات لمعرفة ما إذا كان يمكن ترتيب موعد ومكان الاجتماع على الفور"**[2]. ومن ذلك يتبين اصرار الرئيس الامريكي رونالد ريغان على استمرار التعاون والاتحاد مع البريطانيين لتحقيق الاهداف الامريكية.

إعرب البرلمان البريطاني عن أعمق تعاطفه مع الولايات المتحدة وفرنسا ولعائلات كل من فقدوا حياتهم في هذه المأساة، وأدان دون قيد أو شرط المسؤولين عن هذا العمل الشنيع، وقدم كل مساعدة ممكنة في إخلاء وعلاج المصابين، سواء في الموقع أو في سلاح الجو الملكي أكروتيري في قبرص، وبقي على اتصال وثيق مع شركائه في القوة المتعددة الجنسيات ومع الحكومة اللبنانية[3].

وبين وزير الخارجية وشؤون الكومنولث السير جيفري هاو إن ردة فعل القوات البريطانية هي توجه القائد العام للقوات البرية البريطانية، الجنرال فرانك كيتسون (Frank Kitson)[4]، إلى بيروت

Spencer C. Tucker, op. Cit., p.p. 834-835 ; Joanny Moulin, Two Biographers of François Mitterrand: Pierre Péan and Jean Lacouture, Biography Society, 13 December 2017, p.p 2-6.

(1) M. T. F. A., PREM19/1075 f70 T158/83, Lebanon: MT message to President Mitterrand (bomb attack on the US/French contingent of the Multinational Forces) , 23 Oct 1983, declassified Aug 2013.

(2) M. T. F.A., PREM19/1075 f64 T159/83,Lebanon: President Reagan letter to MT (Lebanon) [way forward following bomb attack of 23rd October on Multinational Forces], 24 Oct 1983, declassified Aug 2013.

(3) M. T. F. A., PREM19/1075 f46, Lebanon: No.10 minute (internal) to Coles ("The Lebanon") [future role of the Multinational Force following bomb attack on 23rd October], 25 Oct 1983, declassified Aug 2013.

(4) فرانك كيتسون (Frank Kitson): ولد في 15 كانون الاول 1926، انضم إلى الجيش البريطاني بصفته ملازمًا ثانيًا في لجنة الطوارئ في لواء البندقية (ملك قرين الأمير) عام 1946، وتم تعيينه في لجنة عادية كملازم عام 1948، وتم ترقيته إلى رتبة نقيب عام 1953، حصل على وسام الصليب العسكري (MC) عام 1955 للخدمة في انتفاضة ماو ماو في كينيا ، وحصل على نقابة المحامين عام 1958، للخدمة

للنظر على الفور ما يجب القيام به[1].

وأكد جيفري هاو ان المساهمون في القوة المتعددة الجنسيات يريدون شيئاً واحداً: استعادة سلطة الحكومة اللبنانية واستقلال لبنان، ولولا وجود القوات المتعددة الجنسيات ، من المشكوك فيه للغاية ما إذا كان وقف إطلاق النار الهش، المتفق عليه في 26 أيلول، سيحدث. وتقوم الوحدات البريطانية الخاصة، بناء على طلب جميع الأطراف المعنية، بتوفير حراسة لاجتماعات اللجنة الأمنية التي شُكلت لمناقشة تنفيذ وقف إطلاق النار[2].

استمرت التوترات في بيروت في تصاعدها مع ورود تقارير استخباراتية لبنانية عن خطط لشن هجمات مماثلة لتلك التي وقعت في 23 تشرين الأول 1983، وتم إخلاء السفارات الامريكية والفرنسية في بيروت لبضع ساعات في صباح يوم 25 تشرين الأول، وأحدث حصيلة ضحايا التفجيرات: الأمريكيون 219 قتيل و 112 جريحًا، والفرنسيون 51 قتيلا و 15 جريحا و 50 مفقودا[3].

قام الجنرال السير فرانك كيتسون، قائد القوات البرية البريطانية، بزيارة بيروت في 25 تشرين الأول، وتقريره ليس متاحًا بعد ولكنه لا يحتوي على أي توصية لإجراء تغييرات كبيرة في دور القوات البريطانية في لبنان[4].

وبين كيتسون انه لا تزال المسؤولية عن الهجمات غير واضحة، لكن تبقى مجموعة شيعية لبنانية متطرفة بدعم إيراني مباشر في تخطيط وتوريد المتفجرات هي المرشح المفضل، وقد نفت إيران وسوريا أي تورط لها، واكد كيتسون وقف إطلاق النار ما زال قائما مع انتهاكات طفيفة[5].

اقترح رئيس الوزراء الفرنسي بيير موروي (Pierre Mauroy)[6] إرسال قوة أممية جديدة إلى

في طوارئ الملايو في العام السابق، اصبح ضابط وكاتب بريطاني متقاعد في موضوعات عسكرية، ولا سيما العمليات منخفضة الكثافة، ترقى ليصبح القائد الأعلى للقوات البرية في المملكة المتحدة 1982–1985، وكان مساعدًا للجنرال في المعسكر للملكة إليزابيث الثانية 1983–1985. للمزيد ينظر:

Stephen T. Hosmer, Sibylle O. Crane, Counterinsurgency A Symposium, April 16–20, 1962, Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, RAND Corporation, 2006, p. xx.

(1) M. T. F. A., PREM19/1075 f46, Lebanon: No.10 minute (internal) to Coles ("The Lebanon") [future role of the Multinational Force following bomb attack on 23rd October], 25 Oct 1983, declassified Aug 2013.

(2) Ibid.

(3) M. T. F. A., PREM19/1075 f23, Lebanon: FCO telegram to UKE Paris ("Lebanon: Meeting of MNF Foreign Ministers in Paris 27 October") [record of conversation], 27 Oct 1983, declassified Aug 2013.

(4) M. T. F. A., PREM19/1075 f23, Lebanon: FCO telegram to UKE Paris ("Lebanon: Meeting of MNF Foreign Ministers in Paris 27 October") [record of conversation], 27 Oct 1983, declassified Aug 2013.

(5) Ibid.

(6) بيير موروي (Pierre Mauroy): سياسي فرنسي ولد عام 1928، تلقى تعليمه في المدرسة الوطنية التطبيقية في كاشان، وكان مدرسًا وعضوًا نشطًا في الحزب الاشتراكي الجديد من الستينيات، وخلال السبعينيات كان في المرتبة الثانية بعد فرانسوا ميتران في الحزب، كرئيس للوزراء (1981–1984) في عهد الرئيس ميتران، أنجزت حكومته إصلاحات ليبرالية مثل إلغاء عقوبة الإعدام، وزيادة الإجازة مدفوعة الأجر، وخفض أسبوع العمل، وخفض سن التقاعد إلى 60، وزيادة مزايا الرعاية الاجتماعية. ومع ذلك، لم تنجو مصداقية موروي من تحرك ميتران الاقتصادي نحو اليمين وأصبح لوران فابيوس رئيسًا للوزراء، هزم فابيوس لقيادة الحزب في عام 1988 وعمل على توحيد الحزب في الانتخابات المستقبلية حتى حل محله فابيوس في عام 1992، خدم موروي في كل من المجلسين التشريعيين الفرنسيين وفي البرلمان الأوروبي، وكان أيضًا رئيسًا لبلدية

لبنان لتحل محل القوة المتعددة الجنسيات في نهاية المطاف، وبهذا الخصوص اكد كيتسون ان هذا لا يبدو عمليًا في الوقت الحالي؛ نظرًا للمعارضة السوفيتية / السورية القوية لمراقبي الأمم المتحدة، ناهيك عن وجود قوة تابعة للأمم المتحدة في وسط لبنان، والإحجام المحتمل من الدول المساهمة بقوات[1].

قدمت وزارة الخارجية السورية لسفراء الحركة القومية الأوروبية مذكرة في 26 تشرين الأول تزعم وجود خطة أمريكية/ (إسرائيلية) للقيام بعمل عسكري في لبنان، وحول هذا قال كيتسون نحن لا نأخذ الادعاء على محمل الجد، رغم أنه قد يعكس قلق سوري حقيقي من احتمال انتقام أمريكي[2].

سافر قائد القوات البرية في المملكة المتحدة السير فرانك كيتسون في 27 تشرين الاول في أعقاب هجوم تفجير انتحاري، كما أعلن وزير الخارجية السير جيفري هوم، عن الرحلة في المنطقة المشتركة بانه لم يكن هناك نية لتغيير داخل بيروت هذا الصباح لمراجعة أمن القوات البريطانية ودور الرئيس البريطاني المكون من 100 رجل، كما شدد السير جيفري: أنا أدين دون أي تأهيل أولئك المسؤولين عن هذا الهجوم المخفي[3].

لكنه قال إنه عقب الهجوم على الأعضاء الفرنسيين والأمريكيين في قوة حفظ السلام المتعددة القوميات، فإنه أمر عادي يجب أن يعيد النظر فيه الآن من قبل كل أولئك المساهمين في القوة[4].

وبتاريخ 31 تشرين الأول 1983 ردت مارغريت تاتشر على رسالة الرئيس ريغان المؤرخة في 24 تشرين الأول بالقول: «**عزيزي رون، أشكرك على رسالتك المؤرخة 24 تشرين الأول.. أوافق تمامًا على أنه لا ينبغي لنا أن ندع الهجمات الفظيعة على القوة المتعددة الجنسيات تحيدنا عن جهودنا للمساعدة في استعادة السلام والاستقرار في لبنان. لقد قلنا ذلك علنا... جيفري هاو مستعد لحضور اجتماع وزراء خارجية القوة المتعددة الجنسيات في أقرب وقت ممكن. أفهم أنه يتم الآن وضع الخطط لعقد اجتماع في باريس يوم 27 تشرين الأول... نحن بحاجة إلى النظر ليس فقط في مستقبل القوة المتعددة الجنسيات ولكن أيضًا في كيفية دفع عملية المصالحة التي هي الأساس الوحيد للاستقرار طويل الأمد في ذلك البلد**»[5].

ليل (1973–2001)، توفي عام 2013. للمزيد ينظر:
Encyclopedias almanacs transcripts and maps, The Columbia Encyclopedia, 6th ed, https://www.encyclopedia.com/reference/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/mauroy-pierre .

(1) M. T. F. A., PREM19/1075 f23, Lebanon: FCO telegram to UKE Paris ("Lebanon: Meeting of MNF Foreign Ministers in Paris 27 October") [record of conversation], 27 Oct 1983, declassified Aug 2013.

(2) Ibid.

(3) Ibid.

(4) M. T. F. A., PREM19/1075 f23, Lebanon: FCO telegram to UKE Paris ("Lebanon: Meeting of MNF Foreign Ministers in Paris 27 October") [record of conversation], 27 Oct 1983, declassified Aug 2013.

(5) M. T. F. A., PREM19/1075 f7, Lebanon: Howe PS letter to No.10 ("Lebanon: Message from President Reagan") [draft reply to Reagan letter concerning bomb attack of 23rd Oct on Multinational Forces], 31 Oct 1983, declassified Aug 2013.

الخاتمة

ان صورة لبنان العالة على نفسه بدأت تتغير لدى القيادة البريطانية مع السيدة مارغريت تاتشر خصوصا بعد الاجتياح (الاسرائيلي) وتجربة القوات متعددة الجنسيات، وهذا التحول في الموقف البريطاني (هذه النقلة النوعية) ناتجة عن كون السيدة مارغريت تاتشر تحتفظ بحد أدنى من المدنية في العمل السياسي فلا تخضع كل شيء للبراغماتية السياسية وهذا ما فعلته بالنسبة للمسألة اللبنانية والكثير من الأمور المتفرعة عنها، فضلا عن وصول بريطانيا إلى طاعة ثابتة أكدتها الأحداث والتطورات والتجارب المحلية والاقليمية والدولية وخلاصتها ان لبنان، بمعزل عن كل حكم ايديولوجي، هو في تركيبته ميزان دقيق وحساس ومعيار لا غنى عنه للتوازن الاقليمي والدولي، كما أنه ضرورة للسلام الداخلي والاقليمي والدولي، كما اتضح ان الحكومة البريطانية ليس لديها مواقف رسمية محددة لكن لديها آراء اهمها ضمان استقلال لبنان وخروج القوات الاجنبية منه.

المصادر

الوثائق المنشورة

- M. T. F. A., PREM19/1075 f23, Lebanon: FCO telegram to UKE Paris (“Lebanon: Meeting of MNF Foreign Ministers in Paris 27 October”) [record of conversation], 27 Oct 1983, declassified Aug 2013.
- M. T. F. A., PREM19/1075 f254, Lebanon: No.10 record of conversation (MT, Howe, Heseltine, Edwin Bramall, Antony Acland, Anthony Parsons & others) [“Lebanon: Multi-national Force”: MT concerned about lack of clear role for MNF], 8 Sep 1983, declassified Aug 2013.
- M. T. F. A., PREM19/1075 f258, Lebanon: Chancellor of the Exchequer PS letter to No.10 (“Lebanon: Multinational Force”) [“too early... to take new decisions on the future of our contingent... But the Prime Minister may nevertheless find helpful an interim assessment”], 8 Sep 1983, declassified Aug 2013.
- M. T. F. A., PREM19/1075 f46, Lebanon: No.10 minute (internal) to Coles (“The Lebanon”) [future role of the Multinational Force following bomb attack on 23rd October], 25 Oct 1983, declassified Aug 2013.
- M. T. F. A., PREM19/1075 f46, Lebanon: No.10 minute (internal) to Coles (“The Lebanon”) [future role of the Multinational Force following bomb attack on 23rd October], 25 Oct 1983, declassified Aug 2013.
- M. T. F. A., PREM19/1075 f67, Lebanon: UKE Washington telegram 3088 to FCO (0200Z) (“Lebanon: U.S. Marines”) [detailed report on bomb attack on Multinational Forces], 23 Oct 1983, declassified Aug 2013.
- M. T. F. A., PREM19/1075 f7, Lebanon: Howe PS letter to No.10 (“Lebanon: Message from President Reagan”) [draft reply to Reagan letter concerning bomb attack of 23rd Oct on Multinational Forces], 31 Oct 1983, declassified Aug 2013.
- M. T. F. A., PREM19/1075 f70 T158/83, Lebanon: MT message to President Mitterrand (bomb attack on the US/French contingent of the Multinational Forces) , 23 Oct 1983, declassified Aug 2013.

- M. T. F. A., PREM19/1075 f71 T157/83, Lebanon: MT message to President Reagan (bomb attack on the US/French contingent of the Multinational Forces) [condolences; mention also of hostage incident in which Reagan attempted to speak to hostage-taker by phone], 23 Oct 1983, declassified Aug 2013.
- M. T. F. A., PREM19/1075 f64 T159/83, Lebanon: President Reagan letter to MT (Lebanon) [way forward following bomb attack of 23rd October on Multinational Forces], 24 Oct 1983, declassified Aug 2013.

الكتب العربية والمعربة

1. عليان عليان، منظمة التحرير الفلسطينية من كيانية التحرير إلى استراتيجية التسوية والاعتراف باسرائيل 1964-1989، د.ن، 2021.
2. عبد الرؤوف سنو، حرب لبنان 1975-1990 تفكك الدولة وتصدع المجتمع، ج1، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2008.
2. فادي اسعد فرحات، حدث في مثل هذا اليوم المجلد الثالث من 1 سبتمبر الى 31 سبتمبر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2018.

البحوث المنشورة

1. فريد الخازن، العلاقات اللبنانية - الامريكية في سياسة التوازن الاقليمي 1975-1989، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد 1، تشرين الثاني 1989.

الكتب الاجنبية

- Joanny Moulin, Two Biographers of François Mitterrand: Pierre Péan and Jean Lacouture, Biography Society, 13 December 2017.
- Stephen T. Hosmer, Sibylle O. Crane, Counterinsurgency A Symposium, April 16–20, 1962, Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, RAND Corporation, 2006.

الموسوعات

- الموسوعات العربية

الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، https://en.wikipedia.org/wiki/Antony_Acland ، تاريخ الدخول: 11/ 7/ 2023.

الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، https://ikiw.wikipedia.org/wiki/Charlie_Whitmore ، تاريخ الدخول: 11/ 7/ 2023.

الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، https://ikiw.wikipedia.org/wiki/Anthony_Parsons ، تاريخ الدخول: 11/ 7/ 2023.

- الموسوعات الاجنبية

- Encyclopedia of World Biography, History British and Irish History: Biographies, https://www.encyclopedia.com/people/history/british-and-irish-history-biographies/sir-geoffrey-howe .
- Spencer C. Tucker. The Encyclopedia of Middle East Wars The United States in the Persian Gulf, Afghanistan, and Iraq Conflicts. Library of Congress Catalog-ing-in-Publication Data . United States of America. 2016.
- Encyclopedias almanacs transcripts and maps, The Columbia Encyclopedia, 6th ed, https://www.encyclopedia.com/reference/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/mauroy-pierre .